اهل النار حتى يكون طلاوه لهم كالقمص ليجتمع عليهم لذع القطران ووحشة
لونه ونتن ريحه مع اسراع النار في جلودهم على ان التفاوت بين القطرانين
كالتفاوت بين النارين ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس
من الملكات الردية والهيات الوحشية فيجلب اليها انواعا من الغموم والالام
وعن يعقوب قطران والقطر النحاس او الصفر المذاب والانى المتناهي
حره والجملة حال ثانية او حال من الضمير في مقرنين **وتغشى وجوههم
النار** اي وتغشاها لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره
مشاعرهم وحواسهم التي خلقت فيها لاجله كما تطلع على افيدتهم لانها فارغة
عن المعرفة مملوة بالجهالات ونظيره قوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
يوم القيامة وقوله تعالى يسحبون في النار على وجوههم **ليجزي الله كل نفس**
اي يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس مجرمة **ما كسبت** او كل نفس من مجرمة او
مطيعة لانه اذا بين ان المجرمين يعاقبون لاجرامهم علم ان المطيعين
يثابون لطاعتهم ويتعين ذلك ان علق اللام ببرزوا **ان الله سريع الحساب**
لانه لا يشغله حساب عن حساب **هذا** اشارة الى القران او السورة او
ما فيه من العظة والتذكير او ما وصفه من قوله ولا تحسبن الله **بلاغ للناس**
كفاية لهم في الموعظة **ولينذروا به** عطف على محذوف اي لينصحوا ولينذروا
بهذا البلاغ فتكون اللام متعلقة بالبلاغ ويجوز ان تتعلق بمحذوف تقديره
ولينذروا به انزل او تلي وقرى بفتح اليا من نذر به اذا علمه واستعد له
وليعلموا انما هو اله واحد بالنظر والتامل فيما فيه من الايات الدالة عليه
او المنبهة على ما يدل عليه **وليذكر اولوا الالباب** فيرتدعوا عما يرديهم ويتدرعوا
بما يحظيهم واعلم انه سبحانه ذكر لهذا البلاغ ثلاث فوايد هي الغاية والحكمة
في انزال الكتب تكميل الرسل للناس واستكمال القوة النظرية التي منتهى
كمالها التوحيد واستصلاح القوة العملية الذي هو التدرع بلباس التقوى
جعلنا الله من الفايزين بهما وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
ابراهيم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام وعدد من

٢٣٦ ج ١٤

سورة الحجر مكية

ثم بعد **سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم**
الر تلك ايات الكتاب وقران مبين الاشارة الى ايات السورة والكتاب
هو السورة وكذا القران وتنكيره للتفخيم اي ايات الجامع لكونه كتابا كاملا
وقرانا يبين الرشد من الغي بيانا غريبا **ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين**
حين عاينوا حال المسلمين عند نزول النصر او حلول الموت او يوم القيامة
وقرا نافع وعاصم ربما بالتخفيف وقرى ربما بالفتح والتخفيف وفيها ثمان
لغات ضم الرا وفتحه مع التشديد والتخفيف وبتا التانيث ودونها وما
كافة تكفه عن الجر فيجوز دخوله على الفعل وحقه ان يدخل على الماضي لكن
لما كان المترقب في اخبار الله تعالى كالماضي في تحقيقه اجري مجراه وقيل
ما نكرة موصوفة كقوله ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
ومعنى التقليل فيه الايذان بانهم لو كانوا يودون الاسلام مرة فبالحري
ان يسارعوا اليه فكيف وهم يودونه كل ساعة وقيل تدهشهم اهوال
القيامة فان حانت منهم افاقة في بعض الاوقات تمنوا ذلك والغيبة
في حكايته ودادتهم كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلن **ذرهم** دعهم
ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم **ويلههم الامل** ويشغلهم توقعهم لطول الاعمار واستقامة
الاحوال عن الاستعداد للمعاد **فسوف يعلمون** سوء صنيعهم اذا عاينوا
جزاءه والغرض اقناط الرسول من ارعوايهم وايذانه بانهم من اهل
الخذلان وان نصحهم بعد اشتغال بما لا طايل تحته وفيه الزام للحجة وتحذير
عن ايثار التنعم وما يودي اليه طول الامل **وما اهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم** اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ والمستثنى جملة واقعة
صفة لقرية والاصل ان لا تدخلها الواو كقوله الا لها منذرون لكن لما
شابهت صورتها صورة الحال ادخلت عليها تاكيدا للصوقها بالموصوف
ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون اي وما يستاخرون عنه
وتذكير ضمير امة فيه للحمل على المعنى **وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر**
نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التهكم الا ترى الى ما نادوه له وهو قوله

Copyright © King Saud University